

ملخص مناقشة موضوع الإنتاج الكتابي بالسلك الابتدائي

الموضوع :

موضوع للمناقشة



يشكل الإنتاج الكتابي إحدى أهم المهارات التي يسعى منهاج اللغات بالسلك الابتدائي لتنميتها وتحقيقها. وعلى اعتبار مكون التعبير الكتابي والإنشاء أحد مداخل تنمية هذه المهارة لانزال فئة عريضة من المتعلمين تعاني من تدني مستوى الإنتاج والكتابة الإبداعية بفعل تضافر مجموعة من الصعوبات والعوامل تجعل مستوى الإنتاج الكتابي لا يرقى إلى المستوى المطلوب.

ولأهمية درس التعبير الكتابي والإنشاء داخل المنهاج الدراسي، فإن الأمر يتطلب إعادة بناء تصور واضح تجاه تنمية وتحقيق هذه المهارة لكونها تمثل أحد تجليات التمكن من نهاية ملمح السلك الابتدائي.

أسئلة التقويم

حدد الإشكالية التي يطرحها النص؟



عرف تعريفا اصطلاحيا ما يلي: المهارة - الإنتاج الكتابي - الإبداع - نهاية ملمح السلك الابتدائي



كيف تتدرج مهارة الإنتاج الكتابي عبر المستويات الدراسية بالسلك الابتدائي؟



أين تتجلى صعوبات الإنتاج الكتابي لدى المتعلمين؟



ماهي في نظرك الأسباب التي تحول دون تحقيق هذه المهارة؟



أية علاقة لمهارة الإنتاج الكتابي بأنواع الخطاب؟



كيف يمكن تقويم الإنتاج الكتابي؟



ماهي الإجراءات العملية لتجاوز الصعوبات المرتبطة بمهارة الإنتاج الكتابي؟



اقترح الأستاذ : بودوار علي

التحليل و المناقشة :

يعتبر الإنتاج الكتابي من المهارات الأساسية و المحورية في المسار الدراسي للمتعلم، حيث يصبح مطالبا بإنتاج نص مكتوب له مواصفات جودة محددة و بمستوى إبداع بارز. فالإنتاج الكتابي من المخرجات المهمة للعمليات التعليمية التعلمية ينظم المتعلم من خلالها مكتسباته العلمية و يبرز ملكاته الإبداعية و ذكائه الأدبي عن طريق استثماره لمجموعة من القدرات اللغوية، المعرفية، الفكرية والجسدية التي تعينه على تحقيق هذه المهارة الكتابية. ونظرا لأهميته، أصبح مكون الإنتاج الكتابي هاجسا يورق المتعلمين والمدرسين على حد سواء، حيث لاحظ جميع الفاعلين التربويين تفاقم أزمة الكتابة لدرجة "السكتة الأدبية" ، فتدنى مستوى الإنتاجات الكتابية بشكل ملفت منذ مرحلة الإنبات(الخط) ووصولاً لمرحلة الإثمار(الإنتاج الكتابي المتكامل). فما هي تجليات هذا التراجع في السلك الابتدائي؟ ما أسبابه؟ ثم كيف يمكن تقويم مختلف أنواع الإنتاجات الكتابية و علاج الاختلالات التي طالتها؟

مما لا اختلاف عليه، كون المتعلم المغربي، مهما بلغت درجة تحكمه في التعلمات الأساس الخاصة بمكونات اللغة مستقلة عن بعضها البعض، يقف شبه عاجز عن توظيفها لكي ينتج موضوعا مكتوباً. ويزداد الطين بلة عند تأثره أيضاً في هذه المكونات كلها. فينطلق المتعلم من لبنة مهترئة منذ المستوى الأول حيث يقتصر الإنتاج الكتابي على مهارة الرسم الجيد للحروف نقلاً أو إملاء، ثم المستوى الثاني الذي يستأنس فيه على دمج قدراته الفكرية، المفترض تنميتها خلال حصص التعبير الشفوي والقراءة ، مع قدرته على الخط لإنتاج كلمة يملأ بها فراغا أو ينهي بها جملة بسيطة بمعنى واضح. بعد ذلك ينتقل المتعلم إلى مستوى أعلى من الإنتاج عبر التعبير الكتابي بالمستوى الثالث، والذي يبدأ خلاله في تجميع و توظيف مكتسباته من باقي مكونات اللغة(تعبير شفوي، قراءة، درس لغوي) لصياغة أفكار في جمل سلسلة الأسلوب، سليمة اللغة و مترابطة فيما بينها دون إلزامه بتصميم معين لإنتاجه، على خلاف ما يتدرب عليه في باقي سنوات السلك الابتدائي خلال حصص الإنشاء لينظم إنتاجه بهيكله مقننة تستجيب لمواصفات ملمح التخرج من السلك باعتباره الإطار الرسمي الذي يحدد خصائص الإنتاج الكتابي كما (حجم و عدد السطور...)، شكلاً (علامات الترقيم و تصميم الموضوع حسب نوع الخطاب ..)، و كيفاً (الظواهر اللغوية و الأرصاد المعرفية، و الصور البلاغية الموظفة...)، ويهدف هذا التقنين إلى إلزام المتعلم بالحد الأدنى مع ترك المجال مفتوحاً أمام الإبداع الذاتي والتعبير الحر الذي يميز كل منتج عن غيره و يبرز مستوى وعلى غرار تدرج الإنتاج الكتابي عبر المستويات، تدرج الصعوبات الذكاء اللغوي لكل فرد التي تعرقل جودته. فتبتدئ من صعوبة في الخط والإملاء، ففراغات معجمية واصطلاحية، ومروراً بمشاكل استيعابية (فهم الموضوع، فهم الأفكار، فهم التعليمات...)، ثم صعوبات على مستوى التحليل والتركيب و ما يرافقها من عجز عن توظيف مكتسبات الدرس اللغوي التي قد تشكل مشكلاً قائماً بذاته يؤدي الى ركافة في الأسلوب و غموض في المعنى، و وصولاً إلى مشاكل التصميم والهيكل الداعمين لنوعية المنتج المطلوبة، دون إغفال لضعف الجمالية والمقرونية والتنظيم.

و ترجع هذه المشاكل و الصعوبات إلى أسباب موضوعية تتعلق بالعملية التعليمية عموماً، حيث تشكل بعض المناهج بمواضيعها و عدد الحصص و الغلاف الزمني التي تخصصه، و قسم من استراتيجيات و أساليب التدريس المتمثل في بيداغوجيا نمطية لا تراعي تنوع الفئة المستهدفة، و رتابة المدرس و عدم تحفيزه و خلق الدافعية عند المتعلم، و في كثير من الأحيان افتقاره لمهارة الإنتاج الكتابي بدوره ، تشكل حجر عثرة أمام تقدم مستوى المتعلمين خلال سنوات التمدرس. أضف لما ذكر الأسباب الذاتية المرتبطة بالمتعلم ، بقدراته الجسدية (مشاكل حس-حركية تمنعه من خط الحروف جيداً)، بقدراته العقلية (تاخرات او ذكاءات

، ثم بخبراته (مجالية)، بتركيبته النفسية (فقدان الثقة بالنفس والخوف المفرط من الخطأ الحياتية (واقعه الهش و ثقافته العامة الضعيفة و تجاربه الشخصية المحدودة)، و بطرق تعلمه الذاتي (انعدام الدافعية و ضعف التكوين الذاتي و قلة الموارد الموازية للتعلمات المدرسية)، وأخيرا بانغماسه في اللغة العامية بشكل يعيق تعلم لغات أخرى... إذا ما أمعنا النظر في مختلف هذه الصعوبات و الأسباب، نلاحظ انعكاسها المباشر على جميع أنواع الإنتاجات الكتابية أي مختلف أصناف الخطابات التي يتعرف عليها المتعلم في السلوك الابتدائي . فغالبا ما نجد المتعثر في السرد هو نفسه من يتعثر في الوصف او الإخبار او الحجاج او حتى التراسل، وغيرها من الأنواع المكتوبة، بل وقد يلبس بعضها في بعض دون تمييز فيما بينها نظرا لعدم تشبعه بخصوصيات كل نوع، و بوظائفه التواصلية التي يحققها في فكر المستقبل و القارئ ، كل هذه التجليات تفرض على المدرس الوقوف على مشكل الكتابة من جذوره قصد رصده وعلاجه بخطط مدروسة.

لذا يتعين إجراء تقويم دقيق و محكم لإنتاجات المتعلمين، إما باعتماد شبكات تقويم تحدد درجة تحكم المتعلم في كل عنصر من عناصر المنتج المطلوب على حدة، بالانطلاق من مؤشرات واضحة لا تقبل التأويلات المتعددة و قابلة للقياس مع تفييئ انواع الأخطاء إلى ما وكلها معايير ستساعد المدرس على ... هو معرفي، مهاري، تركيبي، صرفي، إملائي، كمي وضع خطة دعم شاملة حسب المجموعات المنبثقة عن التفييء. كما يمكن الاستغناء لاحقا عن الشبكة بعد بلوغ مراحل متقدمة من الإنتاج تجسد الحد الأدنى لعناصر الإنتاج الكتابي، ليتخذ التقييم شكل مناقشة جماعية و نقد بناء موجه من طرف المدرس لبلوغ مراتب متقدمة من الجودة و لتدريب المتعلمين على ثقافة تبادل الاراء و التشارك ، بعد مرحلة التقويم، يتعين إجراء تصحيح و دعم و استدراك ممنهج، يهدف من جهة إلى تجاوز الأخطاء و الصعوبات، ومن جهة ثانية إلى رفع سقف الجودة التي يطمح إليها المتعلمون للحفاظ على دافعيته و رغبته في التعلم مع التجويد أيضا.

وفي هذا الصدد، يلزم الانطلاق من دعم مكونات التعلمات الأساس بدروس و أنشطة مستقلة و مباشرة تعالج الأخطاء النوعية، مروراً بتعميق استيعاب المتعلمين للقواعد العامة للإنتاج الكتابي من حيث الشكل والتصميم الخاص بكل نوع، و وصولاً إلى دعم الثقافة العامة و الجوانب الشخصية للمتعم قصد تحرير أفكاره و مخيلته و كذا قدرته على التعبير والتواصل، من خلال أنشطة موازية للأنشطة الصفية ، من قبيل المكتبة و المسرح المدرسي، المجلة الحائطية، البحوث المرفوقة بعروض مكتوبة ، تلخيص كتب و نصوص، و استثمار الوسائط المعلوماتية في عرض أفلام وثائقية وندوات ثقافية تغني خبرات المتعلم تثري مخيلته الأدبية و تمكنه من القدرة على تحليل المضامين وتصنيفها و إعادة صياغتها.

الاستاذة سميرة تهبوش

